تأثير القوى الثقافية على فراغى الأزهر والحسين

وإنعكاس ذلك على التشكيل الفراغي لهما

أ.د صادق سعد أستاذ بكلية الهندسة بشبرا – قسم الهندسة المعمارية جامعة بنها

م. إسراء محمد عبدالله غنيم معيدة بكلية الهندسة بشبرا – قسم الهندسة المعمارية جامعة بنها

• الملخص:

يناقش البحث عدم وضوح أثر المؤشرات الثقافية على فراغى الأزهر والحسين، ومحاولة إيجاد مؤشرات ثقافية للفراغات المحضرية (فى الدراسة النظرية) لقياس تلك المؤشرات على فراغى الأزهر والحسين لرصد حركة التغيرات التى طرأت على تشكيل الفراغين، وذلك من خلال إستقراء المراجع والأدبيات الخاصة بالثقافة والعمران لإستنباط العلاقة بينهم، وتطبيق ذلك على فراغى الأزهر والحسين، والخروج بعدد من النتائج ومنها إنعكاس الثقافة على تشكيل الفراغين، وإنعكاسات التشكيل الفراغى على صياغة الثقافة العامة لفراغى الأزهر والحسين، وظهور هيمنة أهمية السيارة فى الميدان، وتأثر فراغ الميدان بثقافة الشعب فمرتاد الفراغ يشعر بأن الفراغ ملكه ومن حقه التعبير عن ثقافته بداخله، وتنوع ثقافات مرتادى الفراغ.

• المقدمة:

كل مجتمع في هذا الوجود يسعى لإبراز نفسه وإبداء مكانته للعالم، ويسعى كذلك للإفتخار بتراثه ومخرجاته سواء المادية أو الفكرية، و هذا بدوره يجعله ذا نمط فريد ومختلف عن المجتمعات الآخرى، ويتعرض المجتمع دائما للتغير تبعاً لدرجة احتكاكه بالمجتمعات الآخرى والتغير في البيئة العمرانية. المحتاكة بالمجتمعات الأفراد وتغير في البيئة العمرانية. يتعلم الفرد خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية في مراحل عمره المختلفة، ويتحدد طبيعة دوره ومركزه وحقوقه وواجباته بناء على ما يكتسبه من التنشئة داخل هذا المجتمع ويتضمن ذلك تأثير العوامل الثقافية على بيئته الحضرية التي تحوى الفراغات والمباني. ويبدأ المدى الزمني للبحث بداية من عصر حكم الخديوي إسماعيل حيث التأثر بالثقافة الفرنسية وصولاً لنهاية مصر الملكية، وتم إختيار مدينه القاهرة نظراً لأهميتها ومركزيتها كعاصمة للدولة والتي شهدت أكثر التحولات الثقافية في تلك الفترة حيث أنها مدينه جاذبة لحركات التغير سواء الفراغات العامه أو العوامل الثقافية خلال المدى الزمني للدراسة البحثية، وتم إختيار ميداني الأزهر والحسين لأنهما شهدا تغيرات ثقافية متعددة بداية من عصر ما قبل محمد على وصولاً لمصر الملكية.

• المشكلة البحثية:

عدم وضوح أثر القوى الثقافية المحددة على تشكيل فراغى الأزهر والحسين.

لا يبدو على فراغى الأزهر والحسين في القاهرة مظاهر الثقافة الشعبية خلال فترة حكم لخديوى إسماعيل وصولاً لنهاية مصر الملكية.

• أهداف البحث:

رصد أثر الثقافة على تشكيل الفراغات الحضرية مع دراسة فراغى الأزهر والحسين وذلك في مكونهما المادى physical) (component) ومكونهما المعنوى.

• منهجية البحث:

<u>تم إستخدام المنهج الإستقرائي</u> في البحث بإستخدام المراجع والأدبيات العلمية الخاصه بعلم تشكيل الفراغات الحضرية والخصائص الثقافية، وتحليل تلك المراجع والأدبيات للخروج بعلاقة تصف علاقة التأثير والتأثر المتبادل بين الثقافة والعمران.

وتم استخدام المنهج التطبيقي في البحث لتطبيق المؤشرات الثقافية السابق صياغتها على ميداني الأزهر والحسين وتتبع تشكيل المنطقة خلال المدى الزمني للبحث.

1. الثقافة: توصف جميلة الشمرى (٢٠١٦م) أن لكلمة الثقافة دلالتان: حسية حقيقية ومعنوية مجازية، وجاءت الدلالة الحسية بالمعانى التى كانت تتلائم مع أحوال العرب في حياتهم المتسمة بطابع البداوة وفي الأحوال التى تغلب عليها الغارات والحروب وهي تقويم المعوج من الرماح وقد تشمل تقويم المعوج من السلوك فتجمع الدلالتان الحسية والمعنوية، واستخدمت أيضاً كمعانى للأدراك والظفر والملاعبة بالسيف.

الثقافة في اللغة العربية مشتقة من الجذر الثلاثي ثق ف (ثقف) يثقف، ثقفاً، وثقافة، صار حاذقاً فطناً فهو ثقف، وصار حريفاً لذاعا فهو ثقيف، وثقف الرجل في الحرب حريفاً لذاعا فهو ثقيف، وثقف العلم والصناعة حذقهما، وثقف الشئ أي أقام المعوج منه وسواه، وثقف الرجل في الحرب

أدركه. فقد كانت تدل الثقافة على معان كثيرة فيها الحذق، الفطنة، الذكاء، سرعة التعلم، الضبط والظفر بالشئ والتغلب علية. (المعجم الوجيز ٢٠٠٥م - جزر ثقف).

1-1 الثقافة من المعيار الأنثروبولوجي: عرف العالم الأنثروبيولوجي البريطاني إدوار دبرنت تايلور (Edward Burnett Tylor) الثقافة بأنها ذلك المركب المعقد الذي يحوى المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والمعادات وجميع القدرات الآخرى التي يستطيع الإنسان أن يتعلمها بوصفة عضواً في مجتمع ما. إن الثقافة بالنسبة إلى تايلور تعبر عن كلية الحياة الإجتماعية للإنسان وتتميز ببعدها الجماعي وهي مكتسبة ولا تتأتي أي أنها ليست موروثة بيولوجياً. (نقلاً عن زامل، ٢٠٠٧م)، وترجع هيمنة تعريف تايلور للثقافة في الدراسات الاجتماعية لانها تعتبر الدراسات الثقافية منتجات عقلية تعبر عن القيم والمعتقدات والرموز والأيدلوجيات وأنشطه المجتمع الكلية وأنماط العلاقات بين توجهات الأفراد، و يضفى تايلور على الثقافة طابعاً مادياً حيث يعتبرها ذلك الكل المركب الذي يتألف بكل ما نقوم به، ويجمع بين الإتجاهين السابقين حيث يرى أن الثقافة ظاهرة متعددة الجوانب تتضمن ما حققة الإنسان من تقدم مادى وسلوكي ينتقل الى الأفراد بواسطة التربية. (تومبسون، وإليس، وفيلدافسكي، ١٩٧٨م، ص١٠، ص٢٥، ص٥٧).



 ٢. الفراغ الحضرى: "الفراغ العام" بالمفهوم البسيط و المُباشر هو الشوارع، الميادين، الحدائق، الأرصفة المفتوحة و المُتاحة لكافة أفراد المُجتمع. (Ploeg, 2006, p1) فالفراغ العام هو الموقع المادي الذي تَحدُث فيه التفاعلات الإجتماعية بين أفراد المجتمع. (Mitchell, 1995, p116)، وتكمن أهمية الفراغات الحضرية في تطوير وتنظيم علاقة مستخدمي الفراغ مع الفراغ نفسه والمحيط حيث يصبعب وجود فراغ من غير محتوى اجتماعي ووجود محتوى إجتماعي بدون فراغ تقام فيه الأنشطة. وكذلك يقوم المجتمع بتطوير وتشكيل الفراغات بمختلف الوسائل والطرق، وتوفير الراحة لمستخدمي الفراغ وتلبية احتياجاتهم وربطهم بمجتمعاتهم، والتأثير على تصرفات وسلوك مستخدمي الفراغ لان التصرفات البشرية ظرفية وهي جزء لا يتجزأ من المحتوى الاجتماعي والثقافي. (ياسين، ٢٠١٥م، ص١٤)، (الدويكات، ٢٠٠٩م)

شکل (۲)، عن أمين، ۱۹۹٤م، ص۱۰۷

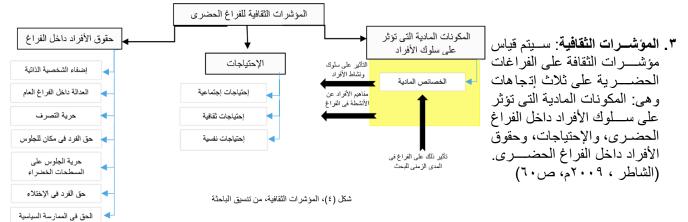
ويتكون الفراغ الحضري من العناصر المادية، وهي التي تعطى للفراغ الحضري شكله وطابعه الخاص، وتشتمل العناصر المادية للفراغ (محددات الفراغ الرأسية، ومحددات الفراغ الأفقية والأسقف). (رياض، ٢٠١٤م، ص١٦)

١-١ تصنيف الفراغ الحضري: يمكن اعتبار الفراغات الحضرية في أي تشكيل حضري هي ما تبقي من المدينة من مساحات غير مبنية سواء كانت مخططة أو غير مخططة، وتشمل هذه الفراغات الساحات والميادين والمسارات والمناطق الخضراء والملاعب. (ياسين، ٢٠١٥م، ص١٤)، وسيقوم البحث بالتركيز على الساحات والشوارع فقط.

> ٢-١-١ الساحات والميادين: هي المساحة التي تحيط بها مجموعة من المباني، وقد تتعدد وظائفها وأشكالها لتفي بإحتياجات فترة زمنية معينة، وتستخدم كملتقي للأنشطة سواء كانت إجتماعية أوثقافية أوتر فيهية. (فرحات، ٢٠٠٣م، ص٣٨)، (ياسين، ٢٠١٥، ص١٥)، أو هي المسطحات التي تتوسط المباني وتعمل على خلخلة العمران وتفريغه، ويمكن استخدامها كحدائق أو أماكن مفتوحة. (الدليل الإرشادي لأسس ومعايير التنسيق الحضاري لمراكز المدن، ۲۰۱۰م، ص۲۰۱۰

الثقافة

شكل (٣)، يوضح أن تقاطع الطرق يخلق الساحات والميادين، عن الدليلُ الإرشَّادَى، أسس ومعايير النَّنسيق الحضاري لمراكز المدن،



٣-١ المكونات المادية التي تؤثر على سلوك الأفراد: وهي: الخصائص المادية للفراغ، هذه المكونات المادية تؤثر على تصورات ومفاهيم الأفراد عن الأنشطة التي تدور في الفراغ، ومن هذه المكونات تنبثق مكونات آخرى وهي: تحديد نوع النشاط، والملكية، والحواف والحدود، ومواد نهو أسطح الأرضيات.

٣-٢ الإحتياجات: وهي:

- ﴿ إحتياجات إجتماعية (وتتمثل في الحوار الجماعي، واللعب الجماعي، وتناول الطعام، وهو ما أطلق عليه فرحات (٢٠٠٣م) بالإرتباط الفعال والتجربة المباشرة مع المكان والناس بداخله.
- إحتياجات ثقافية (وتتمثل في ممارسة الحياة الإحتفالية وممارسة الشعائر الدينية والحق في التظاهر والتعبير عن الذات (الشاطر، ٢٠٠٩م، ص٢٠٠).
- الإحتياجات النفسية: وهو الإحساس برحابة المكان والشعور بالإتساع والإحساس بالأمان، أن يمتاز الفراغ بطابع معين، ويعطي شعوراً بالراحة بحيث يستطيعون قضاء أطول فترة ممكنة فيه وأن يكون المكان آمنًا ونظيفًا، والإهتمام بالصحة العامة وإمتاع الحواس وتنميتها (مثل التعرض الأشعة الشمس، وإستنشاق الهواء النقى والحماية من الضوضاء والأتربة (عباس، ٢٠١٨)، (الدويكان، ٢٠٠٩م)، (رياض، ٢٠١٤م، ص١٥)

٣-٣ حقوق الإفراد داخل الفراغ: وهى: إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد (وذلك من خلال الديمقراطية في الصياغة الأولية للفراغ الحضري وذلك من خلال إشراكهم في مراحل التصميم المختلفة، وإختيار موقع الفراغ الحضري)، والعدالة داخل الفراغ العام (وذلك بتوفير قدر من العدالة والمساواه داخل الفراغات العامة لتجنب التأثير السابي لعلاقة الأفراد بالفراغ وببعضهم البعض)، وحرية التصرف (وهو توفير قدر من الحرية للتفاعل مع الفراغ الحضري، فالفرد يميل أن يجلس ويتأمل ويأكل ويقرأ ويلعب بدون قيود وتحديد للشكل أو الوقت والطريقة التي يمارس بها الأنشطة)، وحق الفرد في مكان للجلوس (وتكون بتوفير قدر من اماكن الجلوس مع مراعاة ترتيبها وتنسيقها بشكل يشجع على التفاعل الإجتماعي بين الأفراد)، وحرية الجلوس على المسلطحات الخضراء، وحق الفرد في الإختلاء بنفسه (وذلك من خلال توفير تدرج في الفراغات من شبة الخاصة للعامة داخل الفراغ الحضري)، وحق الفرد في الممارسات السياسية (أن يستوعب الفراغ الحضري الممارسات السياسية كنوع من إفراز الكبت الداخلي ومشاركة الرآي والحوار داخل الفراغ). (الشاطر، ٢٠٠٩م، ص ص ٢٥-٢١)

٤. الدراسة التطبيقية لفراغى الأزهر والحسين:

تم إنشاء جامع الأزهر عام 178ه-/ 1974م، كان المسجد يحتل مساحة مستطيلة تبلغ إطوال أضلاعها (0.00م و0.00م والباشاء 0.00م ملل مساحة تبلغ أطوال أضلاعها (0.00م وأبد غير غير ألباشاء وكان من المحالية أن فكرة شق شارع الموسكي وجوهر القائد، وما لاقاه موكبه آنذاك من الصعوبات، وكان من الاقتراحات التي طرحت في ذلك الوقت توسيع شارع الموسكي والمتداده، ولكن عدل عن هذه الفكرة بسبب اعتراض تجار الموسكي وذلك بسبب أنه شارع الجملة الوحيدة بمصر أنذاك و وبيجة لذلك تم إنشاء شارع الأزهر وميدان الحسين وميدان الجملة المحدية في عام واحد هو 0.00م، وبدا شقه بإزالة المدافن التي كانت تقع في بدايته وشراء المنازل التي تقع في طريقه، وهدم 0.00منزل وعدد كبير من المباني، وبلغ عرضة 0.00منر وهو أعرض شارع في ذلك الوقت (عبد المنعم، 0.00منر وهو أعرض شارع في ذلك الوقت. (عبد المنعم، 0.00منر وهو أعرض شارع في ذلك الوقت. (عبد المنعم، 0.00منر وهو أعرض شارع في ذلك الوقت. (عبد المنعم، 0.00منر وهو أعرض شارع في ذلك الوقت. (عبد المنعم، 0.00منزل وعدد كبير من المباني، وبلغ عرضة 0.00منزل وهو أعرض شارع في ذلك الوقت. (عبد المنعم، 0.00مند وهو أعرض شارع في ذلك الوقت. (عبد المنعم، 0.00مند و المنعم، والمنعم، والمنازل والمنعم، والمنعم، والمنعم، والمنازل والمنعم، وال



شكل (٥)، يوضح موقع شارع الأز هر وبدايته من ميدان العتبة، عن ريمون، ١٩٩٣م، ص٢٧٧



شكل (٦)، يوضح ميدان الأز هر قبل شق شارع الأز هر، المصدر مجهول

٤-١ المؤشرات الثقافية لفراغى الأزهر والحسين

غير	محقق	المؤشرات إنعكاس ذلك على فراغى الأزهر والحسين				
محقق		إلىغتاس دلك على قراعي الار هر والحسين		الثقافية		
	•	'ت متعددة كل كبيرما وترفيهى. في يصـف د المحلات ي سويقات يف ومن لتخصيص	من خريطة إستعمالات الأراضي يا الميدان يحوى مبانى ذات إستعمالا ونتيجة لذلك تتنوع فيه الأنشطة بشك بين تجارى ودينى وثقافى وإدارى ويغلب على المنطقة النشاط التجارية ويتحول السوق إلى التجارية الشعبية ويتحول السوق إلى وقد يخرج من المحل إلى الرصيف إلى المتجول، كذلك يكثر السسوق إلى المتجول، كذلك يكثر السسوق إلى مخالف المنافقة في شارع الأزهر." المال المنافقة في شارع الأزهر." المال تعليمي المنافقة في شارع الأزهر." المنافق توفيهي	الأنشطة	المكو	
	√	ة و لا تتسع ام مداخل ات لمبانى ن الميدان	أغلب هذه الفراغات مسور ولا يحق الفراغ إستخدامها، أو أنها بحالة سيئة لأعداد مرتادى الفراغ، أو تتواجد أه ومخارج نفق المشاة، أو أنها ملكي عامة أو محلات تجارية، لذلك فإ يحوى فراغات غير مؤهلة الإستخدام	الملكية	المكونات المادية في الفراغ	
		بي الميدان، كي للأزهر في للأزهر في الأزهر في الدهب) ميدان. تنسيق الباحثة.	تمثل المبانى حواف وحدود الميد الحواف محددة بشكل يشعر مرتاد بالإحتواء وبالتشكيل الفراغى الواضع ساعد النسيج المتضام والمبنى الإدار القديم (الذى عمل على فصل فراغ والحسين) وإحاطة الفراغ بمبانى وكبيرة (مسجد الازهر ومحمد بك أو على الشعور بالإحتواء داخل فراغ الدا الشعور بالإحتواء داخل فراغ المسلم المسردة من الرفع الميداني للموقع.	الحـــواف والحدود	اغ	

✓		شكل (١٤)، المنطقة خلف جامع الأزهر، تظهر النسيج المتضام وعدم وجود فر غات بينية بين المبانى فالفر اغات الواضحة هي عبارة عن شوارع ضبيقة متمرجة قصيرة، الخريطة من Google Earth	لاتتنوع مواد نهو الأسطح لكى تستوعب كافة أعمار مرتادى الفراغ وكافة الأنشطة والسلوك الفردى والجماعى الناتج منها، كما أن جودة مسارات المشاه رديئة وعرضها لا يستوعب	مــواد نهــو الأسطح	
	✓	شكل (۱۵)، يوضح سوء مواد نهو الأسطح، الصورة من الرفع الميداني. الأسطح، الصورة من الرفع الميداني. شكل (۱۱)، صلاة العيد في الازهر، في الازهر، في الازهر، https://www.alma	الكثافة العددية، فالفراغ غير مؤهل لفئة مثل الأطفال لإستخدامه، وكبار السن والمعاقين. يحوى الميدان تفاعلات إجتماعية – ثقافية ساعد على ذلك وجود جامع الأزهر والحسين ومحمد بك أبو الذهب، وتواجد عدد من الزائرين للتمتع بالمقاهى والمطاعم والفراغات	إحتياجـــات إجتماعية	
	./	sryalyoum شكل (۱۷)، التفاعل الإجتماعي أمام جامع الحسين، من الرفع الميداني .	الأثرية المتواجدة بالمنطقة. فيوجد في فراغ الميدان جامع الأزهر الذي	إحتياجات	
	V	شكل (۱۸)، طلاب الأز هر في السكن الخاص بهم من داخل تكية محمد بك ابو الدهب عام ۱۸۹7م، https://www.pinterest.com	يعتبر مؤسسسة تعليمية ثقافية علمية ومجمع العلوم الإسلامية وللبحوث والدراسات التي تخدم الثقافة والفكر الإسلامي، فهو يقوم بدراسة كل ما يتعلق بالدين الإسلامي ويصدر عنه مطلع كل شهر هجري "مجلة الأزهر". https://www.alarabiya.net, https://www.masrawy.com	َّ ثَقَافَیهُ	الإحتياجات
	✓	علام المسابق	من أساسيات الإحتياجات النفسية الإهتمام بالصحة العامة وإمتاع الحواس والإحساس برحابة المكان وأن يمتاز الفراغ بطابع معين، ويعطي شعوراً بالراحة بحيث يستطيع مرتادى الفراغ قضاء أطول فترة ممكنة فيه. في فراغي الأزهر والحسين نجد أن: السبب وجود فراغي الأزهر والحسين في منطقة أثرية تحوى مساجد ووكلات فالنمط العام للمباني واحد. ٢. يشعر مرتاد الفراغ بالإحتواء داخل الميدان، وذلك لان زاوية الإحتواء تبلغ تقريباً ٣٥ درجة.	إحتياجـــات نفسية	
		المكل (۲۰)، توضح نمط المباني حول الميدان، الصورة من الرفع الميداني	 ۳. لان أغلب المبائي قديمة حول الميدان وأغلبها لمباني أثرية كجامع الأزهر ومحمد بك أبو الذهب والحسين ومبني إدارة الأزهر سابقاً ومبنى تهوية النفق الذى يأخذ نفس طراز 		

المباني، نجد أن خط السماء متجانس ما عدا العناصر الرمزية التي تتمثل في مأذن المساجد.

شکل (۲۲)، خط سماء منطقة الدراسة، الصورة توضيح تجانس خط السماء ما عدا (المآذن)، الصور من الرفعُ الميداني للموقع، من تنسيّق الباحثة



شكل (٢١)، خط سماء منطقة الدراسة، الصور من الرفع الميداني

الشخصية الثقافيــــة السياســـية و الثقافية





شكل (٢٣)، المنطقة المحيطة بالأز هر قبل إنشاء شارع الأز هر، زيارة الملك فؤاد لمسجد الحسين والأزهر وما

خريطة نابليون ١٨٠٠م

شكل (٢٤)، موضع المسجدين بالنسبة لشارع الموسكي جو هر القائد، خريطة NapolGradBey-Map، معدلة عن طريق الباحثة



لاقاه موكبه من صعوبات، لذلك لم يتم إضفاء الشخصية الثقافية ولم يتشارك مرتادي الفراغ

> شكل (٢٧)، شارع مؤدى إلى جامع الأزهرُ عام ٩٠٧ آم، قبل شق شارع الأزهر، https://scholarship.rice.edu /handle/1911/10170

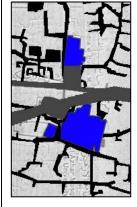
في تشكيله.



شكل (۲۸)، يوضح شبكة الطرق اُلقديمة باللُّون الأسود، موقع عليها شارع الأزهر وجوهر القائد وساحة الحسين وميدان الأزهر، خريطة NapolGradBey-Map معدلة عن طريق الباحثة



شكل (٢٦)، المنطقة المحيطة بالأزهر عام ٢٠١٩م، Google Earth

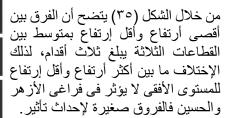


✓		فراغ غير مسور فراغ النقق (خدمي) فراغ النقق (خدمي) فراغ النقق (خدمي) فراغ مسور فراغ مسور ألفراغيات المسورة الفراغيات المسورة تنسيق الباحثة شكل (۳۰)، يوضح التجارية للقراغ المحالات التجارية للقراغ المحالات الصورة من الرفع الميدان، المسورة من الرفع الميدان، الميدان،	لتلك الفراغات لإستيعاب الكتافة العددية،	داخـــــل	
	√	يتمتع الميدان بقدر من الحرية لمرتادى الفراغ، فلا يوجد تحديد للشكل والوقت أوالطريقة التي يمارس بها الفرد الأنشطة المختلفة.			
√		شكل (٣١)، صورة توضع عدم كفاية أماكن الجلوس في الميدان، الصورة من الرفع الميداني.	لانتوافر أماكن الجلوس في فراغ الميدان، وحتى الفراغات حول الميدان تحوى أماكن اللجلوس لا تكفى مرتادى المكان لذلك نجد أن بعضهم يجلسون على الأرض، على الرغم من وجود فرغات مسورة مهيئة لمرتادى المكان ولكنها غير مستخدمة كفراغات حضرية.	حق الفرد فى مكان للجلوس	
√		شكل (٣٢)، صدورة توضح فراغ مسور حول الميدان، الصورة من الرفع الميداني.	بسبب وجود سور حول المسطحات الخضراء (فراغات مسورة) لا يحق لمرتادى الفراغ استخدام تلك الفراغات، لذلك نجد أن بعض مرتادى الفراغ يفترشون الأرض حول الفراغات المسورة المخصصة لذلك.	حريــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
√		شكل (٣٣)، صورة توضيح وضيع مقاعد الجلوس بـالنسـبـة للغراغ، الصـورة من الرفع الميداني للموقع.	تشكيل الفراغ لا يتيح ذلك، وذلك لان ترتيب مقاعد الجلوس في الفراغ جماعية ومفتوحة على الفراغ العام لفراغي الازهر والحسين	حـق الفـرد فــــــى الإخــــتلاء بنفسه	
	✓	شكل (٢٤)، مظاهرات المصرين في شارع الأز هر عام ١٩١٩م، مجهولة المصدر	حمل علماء الأزهر راية النصال ضد الاحتلال الإنجليزى على مصر، رغم ما نال كثيرًا منهم من التعذيب والسجن والنفي، فنشأت الصحف الوطنية التي قام على إنشائها وتحريرها صفوة الأزهرين كالشيخ على يوسف والشيخ محمد عبده للتنديد بالمستعمر، وكانت خطبة الجمعة تحث على الجهاد ضد الإنجليز، ونتيجة لذلك سعى الإنجليز إلى تجميد دوره وذلك عن طريق إصدار العديد من القوانين والإجراءات التي أدت إلى تقييد استقلاله، وبعد ذلك عاد إلى دورة في النضال المتمثل في ثورة ١٣٣٨هـ/ الم 1٣٣٨م، ص	فـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	

جدول(١)، المؤشرات الثقافية لميدان الأز هر، من عمل الباحثة

٤-٢ نتائج الدراسة البحثية:

- تبلغ عدد المؤشرات الثقافية في الدراسة التطبيقية أربعة عشر مؤشر ثقافي، حقق فراغي الأزهر والحسين منها ثمان مؤشرات ثقافية أي بنسبة تزيد عن ٥٠% (٧٠% تقريباً)، ونتيجة لذلك فإن الميدان يحوى مؤشرات ثقافية
- تتنوع الأنشطة في فراغي الأزهر والحسين، وتزداد أهمية الإنشطة لوجود مباني هامة تدعمها، على سبيل المثال وجود مسجد الحسين في النشاط الديني، وجامع الأزهر في النشاط الديني والثقافي حيث يعتبر منارة لدراسة العلوم الإسلامية، وشارع خان الخليلي الذي يوجد بالقرب من ساحة الحسين الذي يدعم النشاط الترفيهي وما يحوية فراغي الأزهر والحسين من مقاهي ومحلات تجارية تدعم النشاط التجاري والترفيهي، ووجود جامعة الأزهر التي تدعم النشاط التعليمي. وبتنوع تلك الأنشطة تتنوع نوعية مرتادي الفراغين مما ينتج عنه تنوع في سلوك الأفراد.
- الميدان يحوى فراغات غير مؤهلة، فجودة الفراغات بحالة سيئة ويظهر ذلك في الفراغات ومواد نهو الأسطح التي لا تستوعب كافة أعمار مرتادي الفراغ، وعرضها الذي لا يستوعب الكثافة العددية لمرتادي الفراغين.







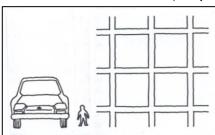
شكل (٣٥)، يوضح ثلاث قطاعات في الميدان لتوضيع ميول الأرض، تم إستخدام برنامج Google Earth لعمل تلك القطاعات

فراغى الدراسة محددان بشكل كبير بالمبانى المحيطة مما نتج عنه زوايا إحتواء تبلغ ٣٥، ٤٠،٤٥ درجة، بنسبة ١١١,٢ وهى نسبة معتدلة حيث أن أفضل نسبة لرؤية مبنى فى فراغ تكون مساوية لضعف إرتفاع المبنى، مما يشعر مرتاد الفراغ بالإحتواء والأمان داخل فراغى الأزهر والحسين



شكل (٣٦)، يوضح درجات الإحتواء لقطاعين في الميدان، من تنسيق الباحثة

- يحوى فراغى الأزهر والحسين تفاعلات إجتماعية وثقافية ونفسية تستوعب كافة الأعمار والطبقات الإجتماعية فهو
 بمثابة فراغ يمثل الزخم الثقافي الإجتماعي الذي يشعر مرتاد الفراغ بأن الفراغ يعبر عنه ويحتوية.
- لا توجد عدالة في توزيع المناطق الخضراء أمام فراغي الأزهر والحسين، وحتى أماكن الجلوس لا يتم توزيعها بشكل يتناسب مع حجم والكثافة العددية لكل فراغ، فالمناطق الخضراء المسورة توجد أمام فراغ الحسين ولا تتواجد أمام فراغ الأزهر كما أن توزيع مناطق الجلوس لا توفر حق الفرد في الإختلاء بنفسة.
 - يتأثر فراغ الميدان بثقافة الشعب، ويظهر ذلك في ظهور الثقافة الشعبية المقاومة (المظاهرات) في قلب الميدان، فمرتاد الفراغ يشعر بأن الفراغ ملكه ومن حقه التعبير عن ثقافته بداخله فهو جزء من ثقافته نتيجة لتنوع الأنشطة داخل فراغي الأزهر والحسين ينتج عنه تنوع في ثقافات مرتادي الفراغ، فالفراغ يمثل زخم للطبقات الفقيرة لإنتشار النشاط التجاري، وما يعرف بأولياء الله الصالحين (مرقد الإمام الحسين).



شكل (٣٧)، إسكتش يوضح تأثير السيارة على الفراغ على حساب المشاة

- هيمنة أهمية السيارة في الميدان ترجمت عن طريق نفق المشاة وسوء جودة ممرات المشاة في الفراغ، والفراغات المسورة التي لا تتيح لمرتاد الفراغ بالجلوس وقت أطول.
- أصبحت الفراغات تتشكل تبعا لتأثير السياره فنذك، فشارع السكة الجديدة (جوهر القائد) كان عرضه ٨ متر، وحدد عرضه أنذاك بأن يسمح الشارع بمرور جملين محملين بالتبن دون مشقة في سيرهما، ولكن بعد التغير الثقافي اصبح شق شارع الازهر ضروري لاستيعاب الحجم الجديد للسيارة.
- ونتيجة لهيمنة السيارة ورسوخ أهميتها كجزء من الحياة اليومية وبسبب زيادة حركة التجارة حول فراغى الأزهر والحسين زاد الإحتياج إليها كوسيلة لنقل البضائع، لذلك ظهر تأثيرها في إعادة تشكيل الفراغ مرة أخرى ليتناسب معها فتم شق شارع الأزهر.
- وبسبب شق شارع الأزهر زادت حركه السيارات ومن ثم حركه النقل ونتيجه لذلك انتعشت التجاره اكثر وزادت اسواق الجمله في المنطقه مما اسهم بسيطرة الطبقه الفقيرة علي الفراغ (عاملين عليها ومنتفعين بها).
- أصبحت فراغات الشوارع حول فراغى الأزهر والحسين تتشكل لتتناسب مع هيمنة السيارة فبعدما كانت عبارة عن سكك قصيرة متعرجة منكسرة مغلقة النهايات، اصبحت شوارع طويلة مستقيمة مفتوحة النهايات. لتعبر عن الإنفتاح الثقافي للصفوة المصرية الحديدة

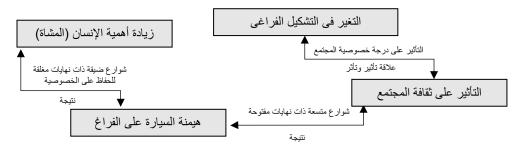


شكل (٣٨)، صورة توضح فراغات الشوارع الجانبية لجامع الحسين قبل هيمنة السيارة



شكل (٣٩)، صورة توضح فراغات الشوارع الجانبية لجامع الحسين بعد هيمنة السيارة

- و بسبب التغير في تشكيل الفراغات حول مسجد الأزهر والحسين، فأغلب الشوارع تشكلت لتناسب السيارة فأصبحت شوارع طويلة ذات نهايات مفتوحة، أثر ذلك على ثقافة الخصوصية في المجتمع (فالشوارع الضيقة المنكسرة ذات النهايات المغلقة توفر قدر أكبر من الخصوصية)، ومن هنا تظهر علاقة التأثير والتأثير بين الثقافة والتشكيل الفراغي هذه العلاقة ليسبت نهائية ولا توجد سيطرة طرف على الأخر، فهي دائماً متغيرة، هي علاقة تأثير وتأثر، علاقة متبادلة تتأثر بإحتياجات الأفراد وما يطرأ على ثقافتهم من تغير ويتقبلوه من تغير وما ينكروه، لذلك لا يوجد حدود للعلاقة التأثير والتأثر المتبادل بين الثقافة وتشكيل الفراغ.
- جودة الفراغات والساحات أمام المبانى الهامة لا تعبر عن سيطرة وهيمنة المبانى الموجودة، فهى فراغات لا تهيأ مرتاد الفراغ للأنشطة الموجودة في الميدان.
- يعتبر المبنى الإدارى السابق للأزهر هام كعنصر يفصل فراغى جامع الأزهر والحسين، وكعنصر يقسم الفراغ ليصبح أكثر إحتواء.



شكل (٤٠)، توضح العلاقة المتبادلة بين علاقة التأثير والتأثر بين الثقافة والتشكيل الفراغي في ساحتي الأزهر والحسين، من عمل الباحثة

المراجع:

- ابراهیم، نجوی (ابریل ۲۰۰۷م): صنع القرار والدور التنموي للمدن الجدیدة. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر صنع القرار في مجال التنمیة في مصر، شركاء التنمیة للبحوث و الإستشارات و التدریب.
 - ٢. الباشا، حسن (محرر) (٢٠٠٠م): القاهرة، تاريخها فنونها آثارها القاهرة، مؤسسة الأهرام للنشر
- تومبسون، میشیل، والیس، ریتشارد، وفیلدافسکی، آرون (محرر) (ینایر ۱۹۷۸م): نظریة الثقافة. ترجمة علی سید الصاوی، عالم المعرفة.

- ٤. ثابت، كريم (٢٠٠٠م): عشر سنوات مع فاروق، مذكرات كريم ثابت. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق.
 - ٥. حمدان، جمالُ (٩٩٨ أم): القاهرة. مكتبة الأسرة.
 - ٦. خفاجي، محمد، وصبح، محمد (٢٠١١م): الأزهر في ألف عام الطبعة الثالثة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- الدويكات، فراس (٩٠٠٩م): الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً. رسالة ماجستير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.
- ٨. رياض، عماد (٢٠١٤م): استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية مدينة غزة كحالة دراسية. رسالة ماجيستير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية.
 - ٩. زامل، يحيى (٩ يوليو ٢٠٠٧م):، ماذا نعنى بالمثقف ومن هم المثقفون. الحوار المتمدن ، العدد ١٩٧١.
 - ١٠. الزيادي، داليا (مجهول التاريخ): النظم الإقتصادية المقارنة. كلية التجارة، جامعة عين شمس.
- ١١. سبيلا، محمد، و بنعبد العالى، عبد السلام (١٩٩١م): الثقافة والطبيعة ضمن سلسلة دفاتر فلسفية. الطبعة الأولى، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.
- ١٢. الشاطر، عبير (٢٠٠٩م): المتغيرات الثقافية والعمرانية رؤية لصياغة بيئة ثقافية عمرانية على أطرراف المدن الكبرى. رسالة دكتوراة، قسم التخطيط، جامعة عين شمس.
- ١٣. الشمرى، جميلة (٢ أكتوبر ٢٠١٦م): مفهوم الثقافة في الفكر العربي والفكر الغربي. كلية الشريعة جامعة الإمام بن سعود.
- ١٤. عباس، مكرم (٢٠٠٨): الأمان الحضري حالة در اسية مدينة نابلس. نابلس، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح المطنبة
- ١٥. فرحات، باهر (٢٠٠٣م): العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية. رسالة ماجيستير، جامعة عين شمس، مركز عبد الباقي إبراهيم للدراسات التخطيطية (ناشر).
 - ١٦. فكرى، أحمد (٢٠٠٨): مساجد القاهرة ومدارسها الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف
- ۱۷. المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية (ناشر) (۲۰۱۰م): أسس ومعايير التنسيق الحضارى لمراكز المدن. الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، (الدليل الإرشادي).
 - ١٨. مجمع اللغة العربية (ناشر) (٢٠٠٥م): المُعجم الوجيز القاهرة، المطبعة الأميرية
- ۱۹ عبد المنعم، إبراهيم (۲۸ مايو ۲۰۱٦م): شوارع مصر، عراقه وتاريخ وشخوص. الهيئة العامة للإستعلامات بوابتك المنعم، إبراهيم (۲۸ مايو ۲۰۱۲م): http://www.sis.gov.eg/Story/121945?lang=ar
- ٢٠ ياسين، هند (٢٠١٥م): دور عناصر تنسيق الموقع في إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية. رسالة ماجيستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
 - 21. Amin, M (1994): environment and place Identity "An environment Design Approach with Reference to the Egyptian context". Ph.D, Thesis Heriot, watt University.
 - 22. El Sayyad, N (2011): Cairo: Histories of a city. Harvard university Press, Hravard.
 - 23. Mitchell, D (1995): End of Public Space? People's Park, Definitions of the Public, and Democracy, Annuals of the Association of American Geographers.
 - 24. Ploeg, M, V (2006): Rethinking Urban Public Space in the Context of Democracy and Altruism, "Urban Altruism" Conference, Calvin College.
 - 25. Rapoport, A (1989): Housing and Identity. A cross culture Perspective, edited by J.S Duncan, London.